# اللغة العربية و ولاية كيرالا - جنوب الهند

د. إ. عبد اللطيف

**كيرالا ولاية صغيرة تقع في جنوب السند و الهند، ولما استقلت الهند سنة ١٩٤٧ م كانت منقسمة الي ثلاثة مناطق، تحت ثلاث حكومات.المنطقة الجنوبية تحت حكومة ترافنكور(Travancore) ومنطقة الوسطى تحت كوشن (Cochin) ومنطقة مليبار (Malabar) تحت الحكومت البريطانية.وتشكلت الولايات حسب اللغات المحلية في الهند، فتحولت المناطق الثلاث الي ولاية جديدة باسم كيرالا سنة ١٩٥٦م، من مختلف الأجناس، ومتعدد الأديان ومتنوع العادات والمتفرقة بالعقائد والتقاليد ومتكلمي لغة واحدة وهي لغة مليالم (Malayalam) من سواحل البحر العربي الجنوبي.**

## اللغة العربية :

ما كانت اللغة العربية إلا لغة قرية صغيرة، المسمى بالحجاز، وما كانت منتشرة إلا قبائلها، أو إلا القبائل المجاورة من القرية، إن كان أبوها يعرب بن قحطان، ما بقى من أبنائه إلا قريش، من سلسلة ابراهيم وإسماعيل عليهم الصلاة والسلام.

من هنا نمت وتطورت، وتجاوزت من القرية إلى البلاد، ما انحصرت في البلاد، وانتشرت إلى البلدان، وازدهرت حتى أفعمت رائحتها في انحاء العالم.فصارت لغة رسمية لستة وعشرين بلاد عربية ( مشتملا ٢٢ بلادا من "المنظمة العربي العالمي") ولغة امية لأربعين مليون، وأكبر لغة عالمية في الخط الإنساني Manuscripts)) بعد اللغة اللاتينية، لأنها كتبت فيها كثرة من اللغات العالم. الفارسية Persian ،الكرديةKurdish، اللغة الملاية Malay، وأردية Urdu مع أنها لسن من اللغات السامية Semitic

لغة الترجمة من جميع اللغات منها وإليها، حتى راماينا ومها بهارتا من سانكريتية، وبيبيل او الإنجيل باسم "كتاب المقدسة" من سرياني.ولغة الوظيفة لملايين من جميع أنحاء العالم،

حتى اعلنت الهيئة الأمم المتحدة يوما دوليا للغة العربية، يوما أعلن فيها سنة ١٩٧٣ لغة رسمية للهيئة، فصارت ديسمبر ١٨ يوما مباركا في العالم .

## أطوار اللغة العربية في كيرالا :-

نقسمها إلي أربعة:

- قبل الإسلام
- بعد وصول إسلام إلى وصول واسكودي جاما
- بعد جاما إلى القرن التاسع عشرة
- من قرن ١٩ إلى العصر الحديث

## قبل الإسلام

جاء العرب إلى كيرالا في عهد سليمان عليه السلام، أو قبله من القرون، كما بُين في التورات، في باب الملوك.جاؤا الى ملايبار لإيراد المواد من سيلون، وإصدار البضائع من كيرالا وسيلان، وقبل الإسلام كما بين الطبري .....: «ثم إن كسرى وجَّه مع رجل من أهل اليمن يقال له « سفيان بن معد يكرب» - ومن الناس من يقول إنه كان يسمى سيف بن ذي يزن - جيشاً إلى اليمن ؛ فقتلوا من بها من السودان، واستولوا عليها.فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجه إلى سرنديب من بلاد الهند - وهي أرض الجوهر - قائداً من قواده في جند كثيف، فقاتل ملكها فقتله، واستولى عليها، وحمل إلى كسرى منها أموالاً عظيمة وجواهر كثيرة» (تاريخ الطبري، ١٥٣/٢) .

فالرواية تدل على أن العرب كانوا في عداد جيش كسرى الذي استولى على سرنديب.وكان مولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في سنة اثنتين وأربعين من سلطان كسرى أنوشروان. وتسمى تلك السنة بعام الفيل، وتلك الأخبار دلالة واضحة على معرفة العرب عن الهند وبلادها وشعوبها ونِحلها، كما تدل النقوش القديمة المكشوفة من أنحاء كيرالا أخيرا من جوناكافورام من مقاطعة كولام على العلاقات التجارية بين أبناء شبه جزيرة العرب والهند، حيث راجت تجارة البخور والحرير والحديد.وبناءً على ما تقدم لا نستغرب دخول الإسلام

إلى الهند منذ فجر الإسلام ومبعث خاتم الأنبياء والمرسلين.

ولما جاء العرب رأوها بلادا أفعم فيه خير الله ونعمه، المتباين من بيئة الصحراوية المجدبة المعدمة، فشغفت عقولهم وأبصارهم بطبيعتها، وسرت عقولهم ونفوسهم بالموسمية المليئة بالخيرات، من تلون الأثمار، وتلذذ الفواكه، وتنوع الزراع، وتعدد الغابات، فسموها «خير الله» وندعوها كيرالا.

جاء العرب مع المِلك والمال، مع حرية التبادل والتصرف، مع ثقافة جديدة في المُلك والمِلك، والإنفاق والاستمتاع، والشراء والبيع، والكيل والميزان، وفي الخرص والحرص، كل ذلك غيّر الأوهام، وبدل الأقدار، وباعد الغشاش، وقارب الأعوان، وخالط القلوب، وصاحب النفوس، وقاسم الأرباح، وصابر الأخطاء، فأنفقوا على من خسروا، وهنأوا على من ظفروا، وحرضوا على من رغبوا.

جُمعت المنتجات، جُلبت الأسواق، صُفِّف التجّار، رُفعت الضوضاء، عُدت الدراهم، حُفظت الدنانير، فزال الفقر، وجاء الرحب، وأشبعت البطون، وأدت الديون، ونامت العيون، وسكنت النفوس مع راحة الوجدان.

## حياتهم الإجتماعية تلك العصر :-

ولكن النعم والخير لم يفد سكانه، لأن البعض قد ملكه، والجُلّ قد تركه، والملوك في النعم والعوام في الحرمان، وصاحب الأرض هو الآمر، وصاحب الزرع هو المطيع. والجبابرة في البطانة، والضعفاء في المجاعة، كما أنتم تعرفون، ما يُعرفون إلا بالألقاب، وما يرون مَن دونَه إلا أذلاّء، وما فهموا إلا أنهم أعباد، وما خلقوا إلا أنهم خدام.

## وصول إسلام إلى كيرالا :-

فالإسلام جاء مع العرب، فالأخوة نمت مع الإيمان، والتسوية شاعت مع الصحبة، والحرية نشرت مع الوحدة، فازدهت القلوب مع إزدهار الأراضي، نورت القلوب مع تنوير النبات، أثمرت العلوم مع إثمار الزراع، أثبت القلوب بالإيمان مع ازدواج الكيال في الأسواق، وانتشر الإسلام في سواحل كيرالا مع انتشار ثقافة تجار العرب.

## تاريخ وصول الإسلام إلى كيرالا :-

ويحتفظ التراث المحلي بولاية كيرالا في جنوب غرب الهند بقصة رويت زمن بعثة الرسول تقول القصة إن شيرومان بيرومال، حاكم المنطقة الساحلية من كيرالا، قد شهد حادثة معجزة، وهي انشقاق القمر، وفسر التجار العرب الزائرون للملك هذه المعجزة بأنها كانت علامة على أن الله أرسل نبيا إلى العرب، وبعد المباشرة سافر شيرومان بيرومال إلى الجزيرة العربية واعتنق الإسلام، وفي طريق عودته إلى الهند مات أمام ساحل ظفار في جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث تحول قبره لاحقا إلى مزار شهير. ويقال إنه عندما كان في فراش الموت كلف بعض مرافقيه العرب بالعودة إلى مملكته لنشر الإسلام وأسسوا عدة مساجد هناك.

كما هو معروف جيداً في كيرالا، وفي ليلة قمرية وبينما كان الملك يمشي على سطح قصره مع ملكته، رأي فجأة القمر ينشطر الى نصفين بعد ذلك ادرك عن طريق التجار العرب بان الله احدث معجزة في ليلة القدر وانشطر القمر امام حشد من المشاهدين المبهورين والمتأثرين برسول الله الجديد في الجزيرة العربية انطلق الملك الى الاراضي المقدسة بعد تقسيم مملكته وتخصيص حدود مختلفة الى شيوخ القبائل المحليين من اجل ضمان حكم سلس. لقد قابل النبي في الجزيرة العربية واعتنق الاسلام أمام ابوبكر الصديق الذي اصبح فيما بعد الخليفة الاول. ان شيرامان الذي لقب باسم مسلم وهو «تاج الدين» توفى وهو في طريق عودته الى الهند ودفن على شاطئ البحر العربي في صلالة في سلطنة عُمان.

## مالك بن دينار وأصحابه :-

ما كان الوفد إلا شرف بن مالك وأخوه من الأم مالك بن دينار، وابن أخيه مالك بن حبيب وزوجته قمرية وأصحابهما، على وصية الملك تاج الدين، بعد تحول إسمه وتغير دينه مسلما، على رغبته لأهله ولقومه الإسلام والهداية، بإنتشاره في بلده، كما كان في قلبه، ولكن الموت قد غلبه، والرغبة قد جلبه، إلى بلده وأهله، على يد الوفد، مع رسالة الملك، نزلوا مع الرحب، في ساحل البحر، مع الفرح والسرور، أُستُقبلوا في البلد، على كل

حال، كانوا على خير، بالعون والنصر، في الدين والدعوة، بالمساعدة والمعاونة من الملوك والأهالي.

فأسست المساجد، أولا في كودونغلور، مسجد جيرامان فيرومال، جاؤو إلى سواحلنا، وصاحبوا مع أوائلنا، وشاوروا مع حكامنا، وبادروا الى نيّاتهم، وحاولوا على رغباتهم، وجاهدوا على تنفيذ ما وصلوا الى وسعهم، على مساعدة الملوك المحلي، ومساعدة الحكام الأهلي، مع مشاركة الأمة من الأعلى الى السفلى، ومصاحبة الإخوان من الأديان الأخرى، راجين راغبين صلاحية الأمة، وارتقاء الجمة، وانتشار الإسلام، ورسالة الدين، ودخول الجنان، مع تمام الإيمان.

والمساجد الباقية القديمة موجودة في مدن جاليام، وكويلاندي، يرجع تاريخ بنائها ١٢٠ هـ

سكن مالك بن دينار في كودونغلور، وأرسل مالك بن حبيبي الى كولم الجنوبي، وصحب معه أهله وأصحابه، وبنى فيها مسجدا ثانيا، وبنوا المساجد متواليا، في شاليام، وفانتالاياني-، ودهرمدام، وشريكاندافورام، وإيزيمالا، وكاساركوت،ومانغالافورام.

وعينوا القضاة فيها كالآتية، كاساركوت وأولال- جعفر بن مالك، مانغالا فورام- حميد بن مالك، في شاليام – جعفر بن سليمان، كولام – عبد الله بن دينار، شومبال – جعفر بن مالك، ماهي، فريغادي، تالاشيري – حبيب بن مالك، إيزي مالا، فزيانغادي - علي بن جليل، فناني، فوتو فوناني- عبد المجيد بن مالك، تانور، وفيرور، وفارافانانغادي – علي بن جليل، شاواكادا – سبير بن حارثة، كوشن، وفالوروتي، وشيتور – أحمد ، آلافوزا- مزياق، ترفاندرم - برايزة، وفووار-زبير، وتينغافاتانام وكولاشال – عبيدة، وكايل فاتانام- عاصم.

## بداية تعليم العربية ودروس المساجد :-

ما كانت هذه المساجد إلا مراكز المسلمين جمعا وتفريقا، درسا وتدريسا، أدبا وتأديبا، مقام الإمام للجماعة، منابر القضاة للخطب، مقاعد الأساتذة للتأديب، مجالس الأمة للتعلم، مراكز المشاورة للتقديم، مواضع الناس للإستعانة، دروس المساجد المشهور.

ومن دروس المساجد المشهورة درس "فوناني"، على رئاسة المخدومين، كان مركز العلم، وملجأ الطلاب، من الاهالي والأجانب، ثم "تانور"، و"شاليام"، فتجاوز الإسلام من سواحل البحر الى ضمائر القري، وتكثر المسلمين، فتعدد المساجد، فتجاورت المساجد بالمدارس، فألزموا الحوائج الى كثرة الأساتذة، فأصدروا الأهالى إلى بلاد العرب ليرجعوا علماء، وأوردوا العلماء من بلاد الإسلام ليكونوا أساتذة.بدأت الأبجد من هذه المساجد، وتشكلت الحروف ألفاظا من دروسها، (دروس المساجد)، وتطورت الألفاظ منها لغة وأدبا، وفقها وشرعا، وتفسيرا وبيانا، وشرحا وتعليقا، وكتبا وتأليفا.فتعددت العلوم إلى مواضيع شتى، وتفننت الفنون الى مُجلدات ضخمة.

## المدرسون المشهورون :-

### ١ - الفقيه حسين بن أحمد دهفتني:

وقد ورد في رحلة ابن بطوطة أنه لما زار «مليبار» في نصف الأول من القرو الرابع عشر الميلاد (من ١٣٤٣ إلى ١٣٤٧م) لقي بدهفتن درمدم(Dharmadam) الحالية القريبة من مدينة تلشيري، رجلا اسمه الفقيه حسين بن أحمد الذي كلمه باللغة العربية .

وفي كيرالا كتاب متداول بين العلماء يبحث مسائل النكاح وأحكامه وهو مطبوع بكيرالا مرارا اسمه «القيد الجامع» واسم مصنفه الفقيه حسين بن أحمد، ومن المحتمل أن يكون هذا الرجل هو الفقيه حسين بن أحمد الذي لقيه ابن بطوطة قبل ستمائة سنة .

فإذا يكون «القيد الجامع» أقدم كتاب عربي صنفه رجل كيرلي .

### ٢ - الشيخ الإمام فخر الدين أبوبكر بن رمضان

كان الشيخ قاضي كاليكوت المتوفي سنة ٨٨٥هـ

وله كتابان .

- تخميس البردة
- تخميس البانت سعاد

### ٣ - الشيخ المخدوم الكبير أبو يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الفناني:

ولد في سنة ٨٧٢ توفي في سنة

٩٢٨هـ، وله مصنفات كثيرة وأهمها:

- مرشد الطلاب: وهو كتاب مفيد جدا في التصوف وطبع في ملبيار .
- سراج القلوب وعلاج الذنوب: وهو في التصوف والوعظ، وطبع في فنان .
- كفاية الفرائض في اختصار الكافي في الفرائض للإمام الصردفي رحمه الله
- المسعد في ذكر الموت: وهو في الوعظ والتذكير .
- شمس الهدى: وهو أيضا في الوعظ والتذكير ولم يتم الكتاب .
- تحفة الأحباء وحرفة الألباء: وهو في الأذكار والدعوات الواردات عن النبي
- إرشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين للإمام الغزالي، وطبع في فنان .
- شعب الإيمان المعربة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة السيد نور الدين الأيجي: وطبع في فنان، وهذا كتاب يدل على أن الشيخ زين الدين الكبير كان عالما باللغة الفارسية أيضا .
- كتاب الصفا من الشفا اختصره من كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي، ولم يتمه .
- تسهيل الكافية في شرح الكافية الإبن حاجب وهو في النحو .
- وحاشية مختصرة على الخلاصة ألفية ابن مالك . وأدركته المنية قبل اتمامها، فأتمها ابنه عبد العزيز المعبري الفناني .
- و١٣- حاشيتان له على تحفة ابن الوردي .
- وحاشية وافية على الإرشاد لابن المقرئ .
- وله أيضا مصنف في قصص الأنبياء، وصل فيه إلى قصة داود عليه السلام، ابتداء من قصة آدم عليه السلام .
- ومصنف في سيرة النبي ولم يتمه، وأدركته المنية .

**٤- الشيخ مخدوم الصغير أحمد زين الدين ابن الشيخ محمد الغزالي المعبري الفناني:**

وهو حفيد الشيخ زين الدين الكبير،

ومن مؤلفاته المشهورة في الآفاق.

- قرة العين بمهمات الدين، وهذا المختصر في المسائل الفقهية على المذهب الشافعي .

شرح هذا الكتاب المصنف نفسه شرحا وجيزا باسم «فتح المعين» شرح «قرة العين»

وهذا كتاب مشهور في الفقه الشافعي وهو متداولة في كثير من البلاد العربية، وجاوا، واندونيسيا، وملايو، وطبع في فنان سنغافور ومصر، وقد ألف يعلى هذا الكتاب شروح كثيرة منها «شرشيح المستفيدين» للسيد أحمد علوي السقاف وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين( في أربعة أجزاء) للسيد أبوكر البكري ابن السيد محمد شطا الدمياطي، و«نهاية الزين» لمحمد نوري الجاوي .

- تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين،

وهذا كتاب جليل عديم المثال ذو شهرة عالمية يذكر أخبار انتشار الإسلام في ديار مليبار والأحداث بعد دخول البرتغاليين، وترجم إلي عدة لغات عالمية .

- إرشاد العباد-وهو في التصوف .
- أحكام أحكام النساء .
- مختصر شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور اختصره من كتاب للإمام السيوطي
- الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغربية، وهي مجموعة فتاوى في المسائل الفقهية .
- الفتاوى الهندية .

**٥ - القاضي عمر بن علي البلنكوتي:**

ومن مؤلفاته:

- مقاصد النكاح: وهي منظومة في أحكام النكاح ومسائله .
- ونفائس الدرر: وهي قصيدة طويلة في مختلف المواضيع .
- وكتاب الذبح والاصطياد .
- القصيدة العمرية في المدائح النبوية،

وله أيضا عدة قصائد أخرى في مدح النبي

**٦- لشيخ العلامة عثمان بن جمال الدين المعبري الفناني:**

وهو معاصر العامة عبد العزيز المعبري، ومن مؤلفاته شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام في النحو .

٧- القاضي محمد بن عبد العزيز:

وكان قاضي كاليكوت معاصر المخدوم زين الدين الصغير وله قصيدة اسمها « فتح المبين» وهي في مجيء البرتغاليين إلي مليبار وأخبارهم .

**٨- السيد علوي المنفرمي:**

عاش قبل مائتي سنة وله كتاب اسمه «السيف البتار» يحرض فيه الناس على الحكومة البريطانية في الهند .

**٩ - السيد فضل بن سيد علوي المضرمي:**

وهو ابن السيد علوي المضرمي، وله كتاب اسمه «كنز البراهين» وعدة الحكام والأمراء لإهانة الكفرة وعدة الطلبات .

ومن شعراء هذا العصر مع أنهم مدرسون

**١- الشيخ عمر القاضي:**

ولد القاضي عمر سنة ١١٦٦ العاشر من ربيع الأول، والتحق في دروس المسجد بتانور وقد ظهر منذ حياة علامات الشاعرية فيه وإعتاد أن يسطر في جدران المساجد الأشعار العربية ثم التحق في درس الجامع بفنان للدراسة العليا .

التحق القاضي عمر بزعيم الروحي لمسلمي مليبار السيد علوي المنفرمي وأخذ منه الإجازة في الطريقة القادرية وبايعه . ولما أتم دراسة من مسجد فنان تولى القضاء في بلدة ولينكود (Veliyankodu) واشترك في الثورة ضد الحكومة البريطانية .

وكان الشيخ القاضي عمر مع توليته القضاء في مختلف مناطق مليبار تولى التدريس في جامع تانور، وأدي فريضة الحج سنة ١٢٠٩هـ وفي أثناء سفره للحج نظم قصيدة المشهور «مقاصد النكاح» وبعد أداء الحج زار المدينة وقبر الرسول ونظم قصيدة رائعة في مدح الرسول المعروف القصيدة العمرية ومطلعة .

**صلى الإله على ابن عبد الله ذي**
**خلق بنص الله كان عظيما**
**فظا غليظا لم يكن بل لينا**
**برارؤن المؤمنين رحيما**
**صلوا عليه وسلموا تسليما**

كان القاضي عمر عالما متجرا فقيها متضلعا مصلحا كبيرا ينفد العادات الجاهلية والتقاليد المعادية للإسلام من الاعتزار والتفاخر بالنسب والحسب وكان يهجر تلك العادات منها قول:

**أيا فاخرا بالنسب كيف التفاخر**
**وأصلكم من قبل تين ونابر**
**وأشار موشاري ومنان بانر**
**وكيشان جد رم نايار بربر**

**مؤلفاته:**

ومن مؤلفات القاضي عمر المشهور «نفائس الدرر» و«مقاصد النكاح» و"أصول الذبح"

وأتم تأليف كتابه نفائس الدرر سنة ١٢١٥م وهي منظومة تتألف من مدح الرسول ووصف شيمته ومكارم أخلاقه وبيان سيرته الطيبة .

أما كتاب «مقاصد النكاح» منظومة بين أحكام النكاح وقصائدة اعتمد في تأليفها علي باب النكاح من كتاب تحفة المجاهدين للشيخ ابن حجر الهيتمي .

وتوفي القاضي عمر سنة ١٢٧٣ (المتوفى ١٨٥٧في ٢٣ذي الحج)

**٢- عبد القادر الفضفري:**

ولد الشيخ عبد القادر بن يوسف الفضفري سنة١٣١٣ هـ (١٨٩٥م) في قرية فضفري (Pallippuram) وأبوه يوسف بن صيفي كان عالما كبيرا وشاعرا قديرا تعلم في دار العلوم بوازكاد حتى فاق أقرانه في العلوم والفنون المتنوعة .

لما توفي أبوه عين مدرسا في جامع ملابورم سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) .

وتخرج من بالباقيات الصالحات بويلور(Vellur) حاملا شهادتها سنة ١٣٤١هـ . فالتحق مدرسا بالمدرسة القاسمية بتنجاوور (Thanjavur) في بلاد تمل نادو . وعمل بها لمدة ثلاث سنين، وكان معلما في ترورنغادي (Thrurangadi) ومناركاد(Mannarkad) وفي دار العلوم بوازكاد كصدر المدرسين .

**مؤلفاته:**

- سهل الصبية في دراسة اللغة العربية .
- حاشية علة شرح قطر الندي .
- حاشية تخميس نابت سعاد .
- ديوان الأشعار العربية وأمثال العجمية .

**٣- القاضي السيد ملاكويا تنغل(Mullakkoya Thangal):**

هو السيد حسين بن محمد بن علي بن حسين شهاب الدين بأعلوي المعروف بملاكويا تنغل(Mullakkoya Thangal) تولى قضاء كاليكوت بعد القاضي أبي بكر بن محي الدين سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٢م)

**٤- سيدوتي(Saidutty) مسليار .**

هو المولوي سعيد بن بكار المعروف بسيدوتي(Saidutty) مسليار . كان يسكن بإدبال(Edappal) وكان مدرسا وخطيبا في جامع بلدة وكان مولعا جدا بالشعر العربي . كان يقرض الشعر على الحوادث والوقائع وموت العلماء ويكتبها على جدران جامع إدبال، فلم يحفظ شعره عن الصناع لعدم احتياط بها من رجال ذلك المسجد الجامع على صيانتها .

**٥- أحمد الشعراني:**

ولد بقرية وليورا (Valiyora) قريب من تررونغادي سنة ١٣٠٩هـ(١٨٨٩م) . وبعد الدراسات الإبتدائية قرأ العلوم الإسلامية في الدروس المساجدية عند الشيخ يوسف الفضفري . وصار مدرسا والتحق بجامعة وليور وتتابع التدريس نحو ثلاثين سنة حتي توفي سنة ١٢٨٢هـ (١٩٦٣م) . وله تأليفات وأشعار كثيرة . ومنها:

- اسعاف الخليل في أحكام صلاة العليل
- ترجمة القطبية .
- محاسن البيان-الشعر
- مخمس القصيدة التانية-الشعر

**بعد وصول جاما**

انتشر في أوربا "قصة فرستر جون" (pressrer John)، ملكا نصرانيا يملك أفريقية، فالعلاقة معه وتمليك تجارة الهند، تسبب انتشار النصرانية في العالم، كان ذلك رغبة أوربا وإعتقاداتهم، فجاهدوا فيها، ووصلوا الهند بطريق البحري، فبدؤوا من هنري (Henry) ملك البرتغالي في القرن الخامس عشرة، ووصلوا بواسكودي جاما سنة ١٤٩٨ عشرون مايو، ونزلوا في كافاد مع مساعدة ابن ماجد الغجراتي.

رجع جاما الى لسبان (Lisben ) في السفينة الممتلئة بمواد كيرالا، فالربح في أضعافها، فالحرص إلى مضاعفها، فرجعوا الى كيرالا، راجين الى بضائعها، وراغبين في ملوكيتها، مريدين على إنعدام المدافعين، مكيدين أمام المخلصين، ممثلين أمامهم صالحين، قائلين ألا أنهم ناصحين.

حصل الإذن للملك البرتغالي من ماربابا بوب النصراني على تمليك الهند سنة ١٤٥٤م، وأعلن "بيولى" (Byoola) سنة ١٥٠٢م، فصار البحر العربي على ملك البرتغلين، فضاق الطريق بريا وبحريا، ومنع السفينة ذهابا وإيابا، عدم التجار بائعا ومشتريا، وضاع الإمارة للمسلمين، فخلف الأمة من المستوى الحياة، وحف المسلمون ضد الأعداء، غضب الأعداء ضد الضعفاء،واستدعى "كفلار" (Kepler) إخراج المسلمين من كالكوت، سنة ١٥٠٠م، فردها ساموتري، برغبته على المسلمين، وسلامته في المستقبل، فأطلقوا النار على المسلمين، فاستدعوا إخراج البرتغاليين من مليبار، فاجتمعوا ضدهم بالنفس والإيمان، فنصروهم ساموتري بالمال والأسلحة.

**من قرن ١٦ الى القرن ١٩**

أغرق العداوة في قلوب المسلمين ضد البرتغاليين، وتجاوزت الى ثقافتهم، وثقافة من جاء معهم من البريطانيين، فتباعدوا من آثارهم، وتناصروا على عداوتهم، وتداعوا على هجرهم، ولم ينحصر الهجر على حكومتهم، بل تجاوز عالى لغتهم الإنجليزية، فالعلماء قد شرعوا، التعلم والتعليم حرام، إلا الحروف العربية، لاسيما الإنجليزية، لأنها لغة الجهنم، والميالمية، لأنها لغة آريا، كلاهما ضد الإسلام والمسلمين، فالخسران كلها للمسلمين، فاشتد العداوة عليهم، من البرتغليين والبريطانيين، صارا شريكين في الإيذاء، ودعوا فيها غيرهم شركاء، فتفرد الأمة في سبيل الدفاع، فتخلفت من مجال حياة، وتأخرت من جميع التقدم، فصاروا متخلفين مع أنهم أقليات، فصاروا مطرودين مع أنهم أشقياء، فصاروا متشذذين مع غيرهم من الأهالي والأجنبي شركاء .

فتخلف الأمة إجتماعيا، وتجهلت علميا، وتفلست افتصاديا، فقام العلماء، وحرضوا الأمة على الجهاد، ووعظوا بالهجر، وخطبوا للزجر، وألفوا مثل " تحريض الإيمان على عبدة السلطان"

وأفتى القاضي، وخطب الخطيب، وقرض الشاعر، وأمر الأمراء، وقاد الشجعان، وهدم الأبطال، شهد الشهداء.

صار الأمور تاريخا، مابقي منها إلا أخبارا، صحيحا وأخطاء، وما كان اكثره إلا معوجا، لأنه كتب بأيدي الأعداء، إلا واحدا، كتب بأيدي المخدوم، زين الدين الصغيرالمشهور " تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين "

## عصر الحديث

استيقظ النيام، دوّروا الأبصار، شهدوا الحاضر، وذكروا الماضي، وفكروا الغد، وسارعوا إلى المستقبل، مصدرها جمال الدين الأفغاني، مرشدها محمد عبدة، ومنفذها السيد رشيد رضا، هبت الريح من مصر الى كيرالا، من الجنوب الى الشمال، جمال الدين الأفغاني،فسمع الرنين من صدى النهضة، فاق العلماء من نداء العصر، الشيخ واكام مولوي في الجنوب، والشاليلاكات كنج احمد في ملابار، وثناء الله ماكتي تانغال، وهمداني تنغال في كوشن، محمد شرول صاحب في كاسركوت، فبنيت المساجد، ورفعت المنار، ورجع الصدى من الأذان والصلاة، وتجاور المساجد بالمدارس، وأورد الأساتذة من الأجانب، ودُرّست العلوم في شتى المواضع، وأخرج العلماء الدينية والدنيوية من المعاهد.

## المجال العلمي:

ما جاء العرب إلا تجّارا، ثم صاروا دعاة، وصار الدعاة مدرسين، مدرسي القرآن والسنة، في عربيّ مبين، ولم يعرف كيرالا إلا لغتهم الأم، فدرسوا اللغة ، لغة القرآن الكريم، بعضهم تسطحوا ، وبعضهم توسطوا، وبعضهم تعمقوا، فقرأ من تسطح، وفهم من توسط، وألف من تعمّق.

فتولد الخطوط، فتفاهم العلوم، فكتبت المقالة، ونشرت الرسالة، فاحتاجوا إلى الطباعة، فاستعاروا من غندارت، وأبدعوا خطا جديدا، باسم خط فنّاني، فتقدم الأمراء، فتشجع العلماء، فتخطى الأمة معهم خطوة الارتقاء، فتقدم الأمة معهم تقدم الحضارة .

فتخلف الجهلاء، بالفتاوى الحمقاء، اللغة حطب النار، والمدرسة باب جهنم، ودار الأيتام دار الفناء، المرأة في جوف بيتها معلقة، في برقة سوداء مغطّة، الأمية شعارها، والجهالة آثارها، ما خلقت إلا للنسل، ما نطقت إلا للإطاعة،

بل المصلحون إلى الأمام، ما خافوا لومة لائم، بل نهضوا بقريحتهم، وجالوا خطباء، ونشروا الرسالة، وكتبوا المقالة، وألفوا الكتب، وأنشدوا الشعر، ونظموا القصيدة مدحا ورثاء وعظة وتحذيرا، فصاروا علماء مشهورا ومكروما، وصاروا أدباء شعريا ونثريا، وصاروا أمراء آمرين وناهين، وصاروا مصلحين راجيين وراغبين، رضى الله ورضى الناس.

لا أقول أسماءهم ، لعجزي على كثرتهم، إن أعدهم لا أحصوهم، بل أذكرهم مع الدعاء، من البداية إلى النهاية، تقبل الله أعمالهم، وغفر الله ذنوبهم.

جمعت المقالات، نشرت الرسائل، وكثرت المؤلفات، دينية ودنيوية، علمية وأدبية، فيها جميع المواضيع، ما خلا منها صغير أو كبير، جديد أو قديم، فاستيقظ النائم، ونهض الغافل، وعلم الجاهل، وعمل الكسلان، ودرس الأولاد، وفرح الآباء، وأم العلماء، وقاد الأمراء، ونصر الوزراء، وأنفق الأغنياء، لاسيما من في الخليج، بلدي وخارجي، فرفعت المدارس، ابتدائي والثانوي، والكليات العربية والأدبية، والمهنية والتدريبية، في البكالوريا والماجستير والدكتورة، في مجال العام والخاص.

## المعاهد العربية في كيرالا

## المدارس الدينية

انحصرت الدراسات العلمية في كيرالا في هذا العصر إلى دروس المساجد، وانحصرت الدروس إلى الفقه والنحو، خلافا لما كان من قبل، وانحصرت وسائل التعليم الى طريقة الببغائية الشفوية، لايعلم التلميذ ماذا يقول، ولايعرف الأستاذ أنى يقول، يدبون وراء من سبقوا، بغير فكر إلى أين وصلوا.

وفي بداية القرن العشرين، تحولت الدروس المساجد إلي «كتاتيب « في البداية لم تكن لها خطة معينة أو نظام مبينة، ولكن تطورت أحوال هذه المدرسة بمحاولات بعض المصلحين، من أهمهم شاللكت كنج أحمد الحاجي(١٢٨٧ -١٣٣٨ هـ)، عين ناظرا لمدرسة «تنمية العلوم»

في وازاكاد سنة ١٩٠٩م في مالابار الخاضعة آنذاك للحكم البريطاني في شمال كيرالا؛ فأبدل إسم المدرسة باسم «مدرسة دار العلوم العربية»، مريدا تحويلها إلى مؤسسة حديثة تجمع بين تدريس العلوم الإسلامية والمعاصرة .على نموذج الكليات الذي جاء به الحكم البريطاني، فرتب الموضوع للعلوم الجديدة، وهيأ الكتب الدراسية عصريا ونفسيا، وأدخل في الفصول مستخدما المناضد والمقاعد والسبورات، الكرة الجغرافية و الخرائط، والأطلس، و الجداول البيانية، و الصور الشمسية و النماذج (الموديلات) و المعاجم الحديثة ومثلها.

وهذه الإصلاحات التعليمية أتت أكلها في وقت قصير، فبلغت أصداءها افاق كيرالا، فأقبل الناس علي تأسيس المدارس الإسلامية في أصقاعها، علي المنهج الحديث الذي ابتدعه مولانا، يمكننا أن نسميها «حركة المدارس».

و الفضل الأكبر فيها يعود إلي المنظمات السلفية، مثل «ندوة المجاهدين بكيرالا» و جمعية العلماء بكيرالا، تجري على رئاستهم فوق ١٠٠٠ مدرسة سلفية وعشرات كليات عربية بولاية كيرالا .

ومنظمة «سمست كيرالا جمعية العلماء» تشرف الآن علي أكثر من ٧٠٠٠ مدرسة عربية وعدد من الكليات العربية.

و» الجماعة الإسلامية الهندية» أيضا تشرف علي عدد من المدارس و الكليات العربية في كيرالا علي نسف حيث جديدة.

وفي نفس الوقت تقريبا في جنوب كيرالا، بدأت جهود لإصلاح نظام الحلقات التقليدي، أسس واكام محمد عبد القادر (١٨٧٣-١٩٣٢) سلسلة من المدارس الحديثة في ولاية ترافانكور، ورتب كذلك لقيام المدارس الحكومية بتدريس اللغة العربية للطلاب المسلمين،

وكذلك في وسط الولاية، قام سناء الله ماكتي تانجال والشيخ محمد ماهين تانجال بفتح عدد من المدارس، تجمع في تدريسها بين العلوم الإسلامية والعصرية معا.

وتواصل إصلاح المصلحين، وتبادر الأعزاء على نصرتهم، مدافعين الخرافيين عن حولهم، فأنشأوا المنظمات لإصلاح نظام التعليم الإسلامي التقليدي، فأسسوا «الجمعية التعليمية لمسلمي المالابار» (١٩١١)، و«اللجنة المحمدية سانجام» (١٩٢٢)، و"جمعة العلماء كيرالا» (١٩٢٤)، و«هداية المسلمين سانجام»، و"جمعية الإتحاد" وغيرها.

## دراسات اللغة العربية في المدارس العلمانية قبل الإستقلال

الحكومة البريطانية كانت تجيز التعليم الديني في المدارس العامة في مليبار، وكانت حينئذ جزء من ولاية مدراس، وقد عينت بعض المسلمين في المدارس الثانوية لتعليم اللغة العربية

فلم يعين المدارس الابتدائية في مليبار معلمي اللغة العربية إلا بعد تكون ولاية كيرالا في سنة ١٩٥٦م.

و بذلت الحكومة جهدا كبيرا لترفع الكتاتيب إلى مستوى المدارس المدينة، فمنحت درجة مناسبة لمعلمي القران في الكتاتيب، و علم فيها الحساب و لغة ملیالم و الموضوعات العصرية الأخرى مع اللغة العربية والعلوم الإسلامية .

ولما أسس الحكومة البريطانية مدارس جديدة في أنحاء مليبار فعين فيها معلمي اللغة العربية بصورة خاصة، و من أشهر هم «سي.أن .مولوي.

وأما تراونكور(Travancore) -التي كانت ولاية مستقلة حينئذ - فأدخلت اللغة العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في أوائل القرن الماضي، مجدد العصرمحمد عبد القادر الوكمي ( ١٨٧٣-١٩٣٢) م قدم مع أصحابه المذكورة لرفع مستوى الأمة إلى مدير التعليم والتربية لتراونكور Travancore) ) آنذاك. فعينت المعلمين المعروفين بمعلمي القران في بعض مدارسها العامة سنة١٩٠٤م على تقدير «راماسوامي أير»، هم الفرقة الأولى من معلمي العربية في المدارس الحكومية. وكان رئيسها محمد عبد القادر الوكمي .

ثم عينت معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية سنة ١٩١٤م

وعينت أيضا مفتشا للإشراف علي الدراسة العربية في المدارس العامة باسم «المفتش المحمدية» .

و أما كوشن(Kochin) التي كانت ولاية مستقلة بذاتها فقد أدخلت العربية كموضوع دراسي في مدارسها العامة في سنة ١٩٣٠ م

وهذه كانت نتيجة الجهود التي

بذلها الزعماء و المصلحون كالشيخ سيتي محمد و الشيخ الحاج منفاد كنج محمد(Manappad Kunju Muhammed) و الشيخ إي . كي . المولوي(E K Moulavi)

و كان الشيخ إي.كي المولوي أول معلم عربي بولاية كوشن .

## الدراسات العربية في المدارس الحكومية بعد تكوين كيرالا الحالية :

وفي سنة ١٩٥٦ تكون ولاية كيرالا الحالية، فانتشرت دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية في كيرالا بمزيد من السرعة، وشملت اللغة العربية المناهج الدراسية .

وانتهز الفرصة سي .أتش .محمد كويا ( ١٩٢٧-١٩٨٣) م وزير المعارف في حكومة إي . أم . أس ننبوتيريباد ١٩٠٩ -١٩٩٨ (.EMS Namboothirippad) م وأعد كل تجهيزات لرفع مستوى المسلمين في التعليم بصورة عامة و اللغة العربية بصورة خاصة، فعينت حكومة كيرالا معلمي العربية في جميع المدارس الابتدائية في مليبار أيضا، مع المدرسة الثانوية التي لم يزل فيها معلموا العربية منذ عصر البريطانية، وعينت الحكومة كيرالا معلمي العربية في ١٧ مدارس ثانوية المفتوحة في بدايتها، فتوسعت دائرتها طول ولاية كيرالا سنة ١٩٥٨م، حيث لو كان في مدرسة من المدارس الابتدائية والثانوية حكومية أو غير حكومية عشر طلاب فليكن فيها معلم العربية.

في كيرالا الآن ستة آلاف معلمو العربية، وخمس مائة آلاف طلاب يتعلمون العربية، و المجلس الرسمي للبحث والتدريب التربوي(SCERT) ومديرية الأمر العامِّ (D.P.I) لكل منهما أقسامٌ منفصلةٌ للإشْراف على التعليم العربي في المَدارِس الحكومية. وعَيّنتْ الحكومة اللجان الخبيرة (Expert committees ) لتهيئ الكتب الدراسية الحديثةَ لتعليم العربي، تجديد عصري تحت حكومة كيرالا.

## الكليات العربية

الكليات العربية هي التي تكوت الحضارة الإسلامية في كيرالا، توسعت مجال دراسة العربية والعلوم الإسلامية، فانتقلت دروسها من المساجد إلي مباني خاصة، فصاحبت هذه الدراسات بتجهيزات واسعة، فاشتهرت باسم «الكلية العربية» الآن توجد في أنحاء كيرالا أكثر من خمس مائة كلية عربية أو شرعية .

وتنقسم هذه الكليات إلي قسمين:

- كلية رسمية اعترف بها الجامعات والحكومات(Govt.college & Recognized college )
- وكليات غير رسمية (Private Colleges)

وأكثرها غير معترفة بها لدى الحكومة . و تعمل تحت الهيئات الإسلامية في كيرالا ك«جمعية العالماء سمستا» و«ندوة المجاهدين» و«الجماعة الإسلامية» وغيرها، وبعضها ملحقة إلي أي جمعية من الجمعيات .

أما الكليات المعترفة تابعة لجامعة كاليكوت وكنور التي تقع في شمال كيرالا . وتمنح هذه الكليات شهادة «أفضل العلماء» ومدتها خمس سنوات، ومؤهلها الأساسي هو اجتياز المدرسة الثانوية، ويوجد في بعضها تسهيلات لدراسات عليا مدتها سنتان، تركز مناهجها على قواعد اللغة وآداب العربية، بالإضافة إلى الدراسات الإسلامية العامة.

ومنذ عام ١٩٩٠م، أعاد تشكيلها، وأحدث مناهجها، الإسلامية بدرجة عالية، والإنجليزية بدرجة إلزامية، وجعلها مستوى للبكالوريا، ومتخصص الآداب مستوى الماجستير، تعد مناهجها لجنة خبراء المعينة من الحكومة، فيها الآن أقسام لدراسة الكومبيوتر، وعدد من الأنشطة الإضافية الأخرى التي تشمل البرامج الثقافية والاجتماعية، الذي يتم بها «مشروع الخدمة الوطنية».

تغير الكليات، تأثر الطلاب، حصلوا على وظائف الحكومية وغير حكومية، حصلوا على المعارف والعلوم العصرية، مع دراسة اللغة العربية، وانتشارها في أنحاء كيرالا، ونرى وراء هذه النهضة جهدا كبيرا، لعدد من الشخصيات المجددين المشكورين، أشهرهم كويافاتودي محمد كوتي المعروف بشيراستدار، المولوي أبو الصباح أحمد علي، و أم . سي . سي عبد الرحمن، و كي . أم . مولوي وغيرهم .

## الكليات العربية تحت إشراف الحكومة :

**١- كلية العربية دار العلوم بوازكاد.**

أول كلية عربية في ولاية كيرالا وأقدمها، أسست في وازكاد بمقاطعة ملابورم(Malappuam) في شمال كيرالا في شهر أكتوبر ٣ في سنة ١٨٧١م . مبدؤها من درس المسجد، ودرج الى المدرسة تنمية العلوم، بالإرادة والمساعدة لأسرة مشهورة، لامسموعة من قبل مثيلا لها، مشغولين بالزراعة والتجارة بين العامة، معروفين بأسرة كويافاتودي.رائدهم شراستادار، وتابعه رجال أبرار، أوقفوا معظم أموالهم للخيرات.

ومن أشهر المدرسين مسلياركات زين الدين مسلیار، وشاليام كيجالي كوتي مسلیار، وفوناني بافو مسلیار، وكيزفارامب ابراهيم مسلیار،ومثلهم من الأخيار .

وتولى إدارتها محمد كوتي أديكاري بن شيراستادار المعروف بـ "خان صاحب"، بعد أخيه مويتين كوتي، سنة ١٩١١م، وكان عصره عصر الذهبي لدارالعلوم حتى مات سنة ١٩٣٤م، فجدد المسجد مع بناء مسكن الطلاب وقاعة التعليم، والمكتب والمطعم، فتطورت تنمية العلوم إلى دار العلوم، على يد المجدد المشهور شاللاكات كنج أحمد حاجي، بتجديد المناهج الدراسية عصريا، وتنظيم الكتب الدينية والعلمية موضوعا، واستخدام الوسائل المادية لها طريقا، وإرساء نظاما جديدا في كيرالا مصلحا، متبعا خطوطها النظامية من مدارس وكليات جامعة مدراس،(١) والعلمية من دار العلوم ديوباند، وباقيات الصالحات بويلور، وكان معه ابنه أم . سي . سي عبد الرحمن المولوي مساعدا.بل الجمهور مخالفا، امام التجديد متحجرا، ولكن الإرادة موافقا، فليس أمامه مصاعبا، أنار المنارة مرتفعة، أذاع النور مزيل الظلام.

**رابطة دار العلوم (DARUL ULOOM ASSOSIATION) :-**

اجتمع كبار الأسرة على رئاسة المتولي سنة ١٩٤٣ ديسمبار ٨، فتولد منها رابطة دار العلوم، رئيسها المتولي ماشينكال محمد كوتي، وليس لها غرض إلا تطور المدرسة دار العلوم الى كلية دارالعلوم العربية، اعترفتها جامعة مدراس(Madras University) سنة ١٩٤٤م، فصارت أول كلية عربية معترفة في كيرالا، وكان رئيسه الاول أم . سي . سي عبد الرحمن المولوي، مع تسعة أساتذة أخرى مشهورة.

ولكن نقلت اعترافها عن الكلية بسبب الاختلافات الداخلية، ثم اعترفت بها جامعة كاليكوت في سنة ١٩٧٣م . عين الدكتور سي.عبد الله أزهري عميدا.

ودُخلت البنات في الكلية طالبة، معاندا للأئمة الخرافيين تحديا، وجددت الرابطة على رئاسة الحاج ك.مويدين كوتي سنة ١٩٨٣م، والأمين العام محمد كوتي المعروف بباشّان( Bhachan)، والخازن والنائب الرئيسي الدكتور ك.محمد كوتي.

على رئاسة هؤلاء قد غيروها الى الكلية صورة، برفع بناء على الدورين، وبدأ فيها متخصص الآداب سنة ١٩٩٥م .

أهميتها الحاصة مكتبتها القديمة، المفعمة بالكتب المخطوطة، النادرة بمواضيعها الشاذة.

فالآن تجري تحت رئاستها حفظ القرآن، والمدسة الثانوية الإنجليزية، وكلية التربية لإعداد المعلمين.

**٢- كلية روضة العلوم**

أول كلية معترف بها في ولاية كيرالا مع إن كلية دار العلوم أقدم منها، وأنشئت في آناكايام(Anakkayam) في منطقة ملابورم سنة ١٩٤٢ م، بجهود الشيخ أبو الصباح أحمد علي الذي تخرج من جامعة الأزهر الشريف بمصر . سنة ١٩٣٦ م . ما رأي لهبوط المسلمين سببا إلا الجهل، ولا سبيل إلي إنقاذهم إلا العلم، العلم الديني الذي يبصرهم طريق الهداية، والعلم العصري الذي يلحقهم بركب الحضارة، فاختار ربوة واسعة مباركة قريبة من مدينة كاليكوت، وأسس فيها مجمعا علميا في سنة ١٩٤٢م. سماها روضة العلوم .

نقلت هذه الكلية إلي فاروق فريبا من مدينة كاليكوت في سنة ١٩٤٧م، اعترفت بها جامعة مدراس، بوجود جامعة كالكوت تحتها، وقد ازدهرت الكلية وطالت عروقها، وصارت أم المعاهد المشاهر بكلية الفاروق للعلوم والآداب، وغيرها من المعاهد البالغة عددها عشرة، المعروف بـ" عليكرو الجنوب".

قامت في جامعة روضة العلوم

معاهد علمية مختلفة أهمها:

- كلية روضة العلوم للدراسات الإسلامية .
- كلية فاروق لشهادة البكالوريوس والماجستير في مختلف العلوم والفنون واللغات والآداب .
- كلية التربية الفاروق للإعداد المدرسين .
- المدرسة الثانوية الفاروقية .
- المدرسة الفاروقية الإنجليزية الداخلية .
- مركز الفاروق العلمي لتدريب الكمبيوتر والمهن المختلفة .
- دور الإقامة للطلاب والطالبات .
- مسجد الأزهر .
- المكتبة المركزية .

**مكتبة روضة العلوم الإسلامية :**

وهناك مكتبة ضخمة تحتوي آلاف من الكتب القديمة والحديثة، مكتبة زاخرة بالكتب القيمة القديمة والحديثة، يقصدها مئات الطلبة والأساتذة للمطالعة والمراجعة، ولها مبنى خاصة مجاورة بالكلية، مزيّدة بالأجهزات الحاسوبي العصرية .

**٣- كلية مدينة العلوم:**

الكلية المعترف بها القديمة بفلكل من ملابورام، وأسست برعاية مولوي أم . سي . سي عبد الرحمن في سنة ١٩٤٧ م، بعد دوره الهامة في دار العلوم بوازكاد.على مساعدة المصلحين المعروفين، اعترفت بها جامعة مدراس سنة ١٩٤٨م، وتقدمت على جهد كي .أم .مولوي(K . M Moulavi)، هي التي نشرت العلوم بين المسلمين في مليبار في هذه الأيام .

منها تفرعت مؤسسات عديدة في جميع الأنحاء، وهناك مكتب صخمة تحتوي آلافا من الكتب القديمة والحديثة .

**٤- كلية الأنصار العربية :**

هي من أقدم الكليات السلفية في كيرالا بـ«ولونور» (Valavannur)، أسست تحت إشراف كي .بي.محمد مولوي سنة ١٩٦٤م، ابتدأ التدريس في غرفة مستأجرة بعشرة أولاد، على عمادة الشيخ محمد السلمي إلي إبريل سنة ١٩٦٦م .ثم على عمادة الشيخ نور الدين السلمي إلي مايو سنة ١٩٦٩م، ثم بعمادة الشيخ المولوي (Shaikh Moulavi)، وفي عهده التحقت الكلية بجامعة كاليكوت سنة ١٩٧٠م .

**٥- كلية سلم السلام:**

كلية سلم السلام أريكود(Areacode) في منطقة ملابورام، أسست تحت إشراف المولوي أن .وي.عبد السلام (Moulavi N V Abdussalam .) سنة ١٩٤٥م . واعترفت بها جامعة كاليكوت في سنة ١٩٥٥م .

قامت تحت جمعية المجاهدين مع معاهد علمية مختلفة أهمها:

- كلية سلم السلام العربية للدراسات الإسلامية .
- المدرسة الثانوية سلم السلام .
- كلية سلم السلام في العلوم والفنون والآداب .
- كلية التربية سلم السلام .
- دار الأيتام سلم السلام .
- مركز تدريب الصناعي .

**٦- كلية أنوار الإسلام للبنات:**

هي من أقدم الكليات للبنات في كيرالا . تقع في قرية مونغام(Mongam) من مديرية ملابورام، أسسها الحاج تي .بي .أيم (أحمد) سنة ١٩٦٦م، وتكفلها جمعية العلماء بكيرالا سنة ١٩٧٠ م، واغترفتها جامعة كاليكوت سنة ١٩٧٢ .

وهي الكلية العربية الوحيدة للبنات في ولاية كيرالا في بدايتها .

**٧- كلية أنوار الإسلام العربية :**

كلية إسلامية تحت لجنة «حماية الإسلام»، تقع في كنيل(Kuniyil) من مديرية ملابورام . أسست سنة ١٩٦١م تحت إشراف بي . تي محمد كوتي المولوي، واغترفتها جامعة كاليكوت سنة ١٩٧٧م .

**٨- كلية دار النجاة:**

كلية دار النجاة بكروواركند ( Darunnajath، Karuvarakkund) في منطقة مالابورم أسست في سنة١٩٨٨م .

**٩- الكلية السنية :**

الكلية السنية العربية بشيندامنغلور(Chenamangallur) قريب من مدينة كاليكوت معترفة لدي جامعة كاليكوت .

**١٠- كلية نصرة الإسلام العربية :**

كلية نصرة الإسلام العربية كادافتور( Kadavathur) في منطقة كنور(Kannur)، أسست في سنة ١٩٧٥م اعترفت تحت جامعة كانور .

**١١- كلية الإرشاد العربية :**

أسست بباراال(Paral) في سنة ١٩٧٠م تحت لجنة دار الإرشاد، واغترفتها جامعة كانور سنة ١٩٩٠م.

معظم الكليات العربية معترفة أو غير معترفة، من قبل الحكومة أو الجامعات، تحمل مصاريفها لجنات مخصصة، تحت إشراف الجمعيات الإسلامية المختلفة، وبعضها لا تنسب إلي أي فرقة أو جمعيات.

ومعظم الكليات العربية غير معترف بها تعمل تحت الجمعيات مثل : «سمستا كيرالا جمعية العلماء» (Samastha Kerala Jamiyyathul Ulama) وندوة المجاهدين بكيرالا(Kerala Nadvathul Mujahideen)

و الجماعة الإسلامية(Jama ath-E-islami)

ولكل هذه الجمعيات خطة خاصة ومنهجا معينا ونظاما مفصلا .تعلم فيها جميع العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير والأدب والنحو والصرف وغيرها، وتعتني بتعليم الملياالمية والإنجليزية مع العربية.وبعض الكليات منها تدرس الأردوية إن كانت عددها قليلا .

**الكليات التي تديرها جمعية العلماء بعموم كيرالا (سمستا)**

- وكلية الجامعة النورية العربية إحدى كليات الشرعية العالية ببتكاد(Pattikkad) قريب من مدينة برينتالمنا(Perinthalmanna)

أسست هذه الكلية في سنة ١٩٦٣ م في فيضاباد بمنطقة مالابورم، ومدة دراستها أربع سنوات بعد الدراسة الثانوية،

- كلية معونة الإسلام بفنان(Ponnani Maoonathul Islam College)
- والكليات الرحمانية بكدميري(Kadameri Rahmaniya College)
- والكليات دار السلام بنندي (Nandi Darussalam College)
- ومجمع دار الهدى الإسلامية بشماد(Chemmad Darul Huda Islamic Academy)
- ومركز التربية الإسلامية بفلا نجيري ( Valancheri markazu Tharbiyathul Islamiyya)
- ومركز مالك بن دينار الإسلامية بديش منغلم
- وكلية جوهر الهدي الحسنية بفنينكرا
- وكلية سراج الهدى بكودوولي(Koduvally)
- وكلية جوهو الهدي بكويلاندي(Koyilady)
- وكلية العزيزية العربية ومجمع الإسلام بنريكني(Narikkuni) .
- وكذلك مركز الثقافة السنية يقع في كارنتور قريبا من كاليكوت وهي التي تفرقت من سمستا

وهذه الفرقة تشرف على بعض الكليات أيضا في مختلف أنحاء كيرالا مثل:

- مركز الثقافة العربية،
- وكلية إشاعة السنة للبنات بقرية بونور(Poonoor Isha athussunnah Womens)
- وإحياء السنة في ملابورام(Malapuram)
- والجامعة السعدية في كلنادو(Kalanad) قريب من كاسركوت
- وكلية الدعوة دار المعارف بكودامبويا(Kodampuzha) قريب من قرية فاروق
- وكلية السنية العربية بجنكاترا(Chungathara)

**الكليات التي تديرها الجماعة الإسلامية :-**

تشرف الجماعة الإسلامية على كليات كثيرة في ولاية كيرالا، ولها خطة معينة ومنهج عصري، ومن أشهرها :-

- الكلية الإصلاحية بشيندامنغلور (Chennamangallur)
- والكليات الإسلامية بشاندبورم (Shandapuram)
- تحولت هذه الكلية جامعة تحت الجماعة الإسلامية .
- وكلية الإصلاحية بتروركاد
- وكلية الإسلامية بوادانبلي (Vadanappally)

- والكلية الإسلامية للبنات بواندور (Vandur)
- وكلية الإشاعة الإسلام
- وإرشاد الإسلام العربية بفاروق(Farook) وغيرها .

وتعلم فيها العلوم الإسلامية والمعارف العصرية واللغات المختلفة، مع إعتنائها بدراسة الفنون والآداب والتكنولوجيا مع العلوم الإسلامية واللغة العربية .

**الكليات تديرها ندوة المجاهدين بكيرالا :-**

من أكبر المعاهد تحت إشراف ندوة المجاهدين:-

- الجامعة الندوية بأدونا (Edavanna)
- والجامعة السلفية بفليكل(Pulikkal)

وتعلم المدارس المختلفة بإشراف هذا المعهد منها:

كلية تحفيظ القرآن، وكلية الشرعية، وكلية تخصص الحديث، وكلية تدريب المعلمين، والمدارس الثانوية الإنجليزية، وكلية الصيدلية، والمعهد الثانوي العالي الحكومي للبنات، ومعهد التدريب المهني والفني، الكلية العصرية، ومستشفي مليبار الآيورفيدك(ayurvedic)

**ومن أشهر الكليات تحت ندوة المجاهدين**

- الكلية المجاهدين بفار إلي
- وكلية السلفية بألمبلاد (Elambilad)
- وكلية بستان العلوم العربية بكيفامنغلم(Kaipamangalam)